الأزهر، متى ما تصديت لمعالجة مسألة للإفتاء كنت أراجع كتاب المبسوط». وكان هذا الشيخ المبجّل من مؤسسي «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» وعضوا جماعة التقريب. وكان السيد الأستاذ يتحدث عن شيوخ الأزهر ويتحدث عن الشيخ محمد عبده وغيرهم من علماء أهل السنّة بتقدير وإجلال، كما أنه كان يراجع دائما كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الأندلسي باعتباره من أحسن الكتب في الفقه المقارن. وطالما رأيت الكتاب مفتوحاً أمامه على منضدته. وتعرف طلابه على هذا الكتاب عن طريقه([31]). وهذه هي خصائص المدرسة الإسلامية الأصيلة في التعامل العلمي بين العلماء، والحوار بين المذاهب. والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية يستهدف أن يواصل جهود السلف الصالح من العلماء في إحلال التفاهم وإبعاد التناحر والتباغض، فتلك ضرورة لابد منها لعودة «الأمة الواحدة» وما ذلك على الله سبحانه وتعالى بعزيز.